وسمعهم وأبصارهم وأنهم الغافلون ثم أخبر خبرا مؤكدا محققا
أنهم في الآخرة هم الخاسرون

الدليل الخامس عشر

قوله تعالى عن أهل الكهف
إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا
فذكر تعالى عن أهل الكهف أنهم ذكروا عن المشركين أنهم إن قهروكم أو
غلبوكم فهم بين أمرين إما أن يرجموكم أي يقتلوكم شر قتلة بالرجم و
إما أن يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا إذا أبدا أي وإن وا
فقتموهم على دينهم بعد أن غلبوكم وقهروكم فلن تفلحوا إذا أبدا
فهذا حال من وافقهم بعد أن غلبوه فكيف بمن وافقهم وراسلهم من
بعيد وأجابهم إلى ما طلبوا من غير غلبة ولا إكراه ومع ذلك يحسبون
أنهم مهتدون

الدليل السادس عشر

قوله تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فأخبر تعالى أن من
الناس من يعبد الله على حرف أي على طرف فإن أصابه خير أي نصر و
عز وصحة وسعة وأمن وعافية ونحو ذلك اطمأن به أي ثبت وقال هذا
دين حسن ما رأينا فيه إلا خيرا وإن أصابته فتنة أي خوف ومرض
وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه أي ارتد عن دينه ورجع إلى
الشرك فهذه الآية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة
سواء بسواء فإنهم قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف أي

على

أي على طرف ليسوا ممن يعبد الله على يقين وثبات فلما
أصابتهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم وأظهروا موافقة المشر
كين وأعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين إلى جماعة
المشركين فهم معهم في الآخرة كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين هذا مع أن كثيرا منهم في عافية
ما أتاهم عدو وإنما ساء ظنهم بالله فظنوا أنه يديل الباطل وأهله
على الحق وأهله فأرداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وأنت يا من من الله
عليه بالثبات على الإسلام احذر أن يدخل قلبك شيء من الريب
أو تحسين أمر هؤلاء المرتدين وأن موافقتهم للمشركين وإظهار
طاعتهم رأي حسن حذرا على الأنفس والأموال والمحارم فإن
هذه الشبهة هي التي أوقعت كثيرا من الأولين والآخرين في الشرك بالله
ولم يعذرهم الله بذلك وإلا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه
بقلوبهم وإنما يدينون بالشرك للأعذار الثمانية التي ذكرها الله
في كتابه أو لبعضها فلم يعذر بها أحدا ولا ببعضها فقال تعالى قل إن
كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب
إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)